

شواهد نحوية من خلال الأمثال العربية دراسة نحوية

د. عباس شمس الدين إبراهيم

قسم تعليم اللغات

كلية التربية وعلوم الاتصالات - جامعة التربية وينيبا فرع كوماسي - غانا

Dr. Abass Shamsudeen Ibrahim

Department of Languages Education

Faculty of Education and Communication Sciences

College of Technology Education - Kumasi

University of Education Winneba

ملخص الدراسة

إن النحو العربي يُبنى على الشواهد العربية التي تضم شواهد من القرآن الكريم و من الحديث الشريف وكلام العرب شعره ونثره ، ومن ضمن النثر الأمثال العربية التي جرت على ألسن العرب على نمط الشعر أو على نمط النثر ، فتهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف بعض تلك الشواهد التي يستدل بها في تقعيد القواعد النحوية من الأمثال العربية ودراسة نحوية.

ABSTRACT

The Arabic grammar is based on the Arabic citation, which includes citation from the Holy Quran, the Hadith and the Arabs' poetry and prose, and among the prose Arabic proverbs that took place on the tongues of the Arabs in the style of poetry or prose style, this study aims to discover some of these citations, In the lifting of grammatical rules of Arabic proverbs and .studied grammatical study



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، علم الإنسان بالقلم علمه البيان و الصلاة و السلام على أفصح العرب محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه و على آله وصحبه أجمعين، أما بعد،،

فإن النحو العربي يُستدل له حسب استقراء النحاة من القرآن الكريم ومن السنة النبوية و من كلام العرب شعره ونثره ،و من النثر العربي الذي يستشهد به في تقعيد قواعد اللغة العربية الأمثال العربية التي خرجت من أفواه العرب الأقحاح الذين عرفوا بإيجازهم في الكلام، فالأمثال العربية تحتوي على كثير من الشواهد العربية في النحو العربي، كما أنها تعد من الكلام الموجز الذي يسهل الاستشهاد به مع سهولة حفظه ، وهذا يؤكد لنا الحاجة إلى دراسة النحو العربي من خلال الأمثال العربية وحكمها .

فالأمثال العربية تعدّ عصاره تجارب من العرب، فلذلك لها قوة البقاء، كما أنها تمثل الجوانب المهمة في حياة العرب مدى العصور .

وتمتاز الأمثال العربية بأنها تمتلك مقومات تساعد على المحافظة عليها ، ومن أهم مقوماتها استعمالها بين العامة و الخاصة، ويتداولها كل إنسان في المجتمع ، وهذا الذي أكسبها بقاء وأمدًا بحياة عبر الزمن .

فعلماء اللغة العربية لهم عناية خاصة بالأمثال، لأنها مادة غنية لتقعيد القواعد النحوية ويستدلون على ذلك بأن الأمثال لا تغير ، وينطبق على الأمثال ما ينطبق على

الاحتجاج بالمنقول من كلام العرب من شروط، ومن اعتبار الزمن، فلو خرج المثل في زمن من الأزمان المتأخرة مما لا يحتج بما قيل فيه ، فلا يصلح أن يكون شاهداً على مسألة من المسائل النحوية، وهذا معتبر في الأمثال التي يقع عليها الاختيار للاحتجاج بها على أنها شواهد .

أحاول من خلال بعض الأمثال العربية من كتب الأمثال كالمستقصى في أمثال العرب

للزمخشري المتوفى (٥٣٨هـ) وغيرها من المراجع و المصادر التي يعتمد عليها في الأمثال العربية، دراسة الشواهد النحوية من الأمثال والحكم ، و قد عنونت للموضوع بـ

(شواهد نحوية من خلال الأمثال العربية دراسة نحوية)

وستتكون الخطة من مقدمة تتضمن أهمية الموضوع وسبب اختياره، وأهدافه، و الدراسات السابقة، ومشكلته، وأسئلته، ومنهجه وستة مباحث وخاتمة .

أهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى ذكر بعض النماذج من الأمثال العربية التي وقعت شواهد في تقعيد قواعد النحو العربي ودراستها دراسة نحوية من خلال المصادر والمراجع المعتمدة في

النحو العربي .

الدراسات السابقة :

درست الأمثال العربية في رسائل علمية منها :

-الاستشهاد في النحو العربي، كلية دار العلوم ١٩٦٩م بحث ماجستير



-الأمثال للميداني ، رسالة ماجستير للدكتور محمد جمال صقر، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.(١٩٩٣م)

-السماع و القياس في النحو العربي، رسالة ماجستير، قدمها مرتضى على فرح بجامعة النيلين الخرطوم، ١٩٩٩م. وغيرها من البحوث العلمية و المقالات التي درست.(سليمان، الاستشهاد

بالأمثال، ٢٠١٢) . ويتميز هذا البحث بتصنيف الأمثال حسب أبواب النحو العربي من كتب

النحو من الكلام إلى باب المجزومات ودراستها دراسة نحوية .

أسئلة البحث :

هل الأمثال تستشهد بها في تقعيد القواعد النحويّة ؟

هل وردت أمثال في أبواب النحو العربي؟

ما هي الشروط التي تُعتبر في المثل قبل الاستشهاد به ؟

مشكلة البحث :إن الاستشهاد من أهم ركائز النحو العربي،وقد يتساهل البعض بالاستشهاد بشواهد خارجة عن الاستشهاد ، فيساهم هذا البحث بذكر الشواهد من الأمثال العربية التي

اكتملت فيها شروط الاستشهاد ودراستها دراسة نحوية.

والمنهج الذي سلكته في دراسة الموضوع . هو المنهج الوصفي التحليلي .

المبحث الأول : التعريف بالأمثال العربية.

المبحث الثاني: شواهد في الكلام وما يتألف منه .

المبحث الثالث: شواهد في المرفوعات

المبحث الرابع: شواهد في المنصوبات

المبحث الخامس : شواهد في المجرورات

المبحث السادس : شواهد في المجزومات

الخاتمة: وتتضمن أهم ما توصل إليه الباحث في البحث.

ومنهج البحث : أقوم بدراسة هذا الموضوع من خلال المنهج الوصفي التحليلي بعد جمع للأمثال ثم تصنيفها حسب الظاهرة النحوية وذكر قصة المثل.

والله أسأل أن يوفقنا لكل خير

الباحث: د. عباس شمس الدين إبراهيم

المحاضر في قسم تعليم اللغات بجامعة التربية وينيبا، فرع كوماسي .

المبحث الأول : التعريف بالأمثال العربية

كلمة الأمثال تحتاج إلى تعريف من ناحيتين، ناحية لغوية و ناحية اصطلاحية.

الناحية اللغوية : يقول أبو الحسين أحمد بن فارس: ((الميم و الناء و اللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا أي: نظيره،و المثل والمثال في معنى واحد، والمثل المضروب مأخوذ من هذا ،لأنه يذكر مورى به عن مثله (في المعنى)) (ابن فارس ، ص: ٩٣٨) .



يلاحظ أن معنى الكلمة يدور بين المناظرة و العرض في صورة حسية، ويرى بعض المستشرقين أن هذه الكلمة في جذورها التاريخية هي من الكلمات المعربة عن اللغة الأرامية. (أبو علي ١٩٨٨، ص: ٣١) الناحية الاصطلاحية: قال الفارابي: ((المثل ما تراضاه العامة و الخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتدلوه فيما بينهم فاهوا به في السراء و الضراء واستدلوا به الممتنع من الدر، وصلوا به إلى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب المكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو عبر مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة)). (الفارابي ، ٧٤/١)

العلماء تفننوا في التعريف الاصطلاحي بعبارات مختلفة متقاربة في المعنى و لعل أقرب تعريف لنا في هذا الموضوع ما ذهب إليه ابن قيم الجوزية بأن الأمثال: ((شواهد المعنى المراد وهي خاصية العقل ولبّه وثمرته)). (الجوزية ، ٢٩١/١).

وأما تعريف الأمثال في كتب الأمثال فنكتفي فيه بتعريف الزمخشري للأمثال حيث قال: ((الأمثال يتكلم بها كما هي، فليس لك أن تطرح شيئاً من علامات التأنيث في " أطري فإنك ناعلة " ولا في " رمتني بدائها وانسلت " وإن كان المضروب له مذكراً، ولا أن تبدل اسم المخاطب من عقيل وعمره في " أشبنت عقيل إلى عقالك " و " هذه بنتك فهل جزئتك يا عمرو " ، والتمثل تطلب المماثلة كالتعهد والتوقع والتوكف بمعنى تطلب العهد والوقوع والوكيف ولهذا تمثلت حاتماً أجود من تمثلت به كتعهدته وتوقعته وتوكفته، والضرب البيان من قولك: ضرب له موعداً، أبي بينه)). (الزمخشري، ١٩٨٧ م /١).
وأما كتب الأمثال الحديثة فلم يأتوا بجديد في تعريف الأمثال، فكل ما قالوه يدور حول المعاني التي ذكرها القدماء ، (أبو علي ، ١٩٨٧ ، ص: ٤٠)

المبحث الثاني: شواهد في الكلام وما يتألف منه .

الشاهد في اللغة العربية من حيث الدلالة اللغوية من مادة (شهد) وتدل المادة على الخبر القاطع تقول منه شهد الرجل على كذا ، والمشاهدة المعاينة وشهده شهوداً، أي: حضره فهو شاهد، وقوم شهود ، أي: حضور ، وأشهدي إملاكه، أي: أحضرنى... وشهود الناقة: آثار موضع منتجها من دم أو سلى .

والشاهد في الاصطلاح: قول عربي شعراً أو نثراً قيل في عصر الاحتجاج يورد للاحتجاج به على قول أو رأي أو قاعدة لغوية . (مباركة، ص: ٢١، ٢٠٠٥ م)

وبعبارة أخرى (جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه كالقرآن الكريم تتسم بمواصفات معينة وتقوم دليلاً على استخدام العرب لفظاً لمعناه أو نسقا في نظم أو كلام). (مباركة، ص: ٢١، ٢٠٠٥ م)

وذكر الدكتور سعيد الأفغاني: أن الاحتجاج الذي هو في حقيقة الاستشهاد - معناه (إثبات

صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم

السليقة فالأستشهاد يتمثل في الحقيقة في إيراد قول منقول عن عربي فصيح سليم اللسان انطبقت عليه شروط الاحتجاج الزمانية و المكانية و التي حددها العلماء من العصر الجاهلي إلى منتصف القرن الثاني الهجري ، فصح الاحتجاج بطبقة الجاهليين و المخضرميين حتى عند السنة ١٥٠ هـ ويمثل إبراهيم بن هرمة آخر من صح الاحتجاج بشعره ، و أما طبقة المولدين و المحدثين فلم يصح الاحتجاج بشعرهم . https://www.alukah.net/literature_language

فالشاهد النحوي يأتي في المرتبة الثانية من حيث الوفرة بعد الشواهد المعجمية، ويمكن تعريف الشاهد النحوي بأنه: ما جاء به من كلام العرب شاهداً لعامل نحوي أو لأثر عربي أو علامة بناء أو إعراب أصلية كانت أو فرعية يستوي في ذلك الشاذ النادر، والقياس المطرد. (مباركة، ٢٠٠٥).

سبق أن قلنا بأن النحو العربي الذي تم استقراؤه اعتمد على القرآن الكريم و الحديث النبوي

و الشعر العربي و المثل العربي، وحديثنا عن المثل العربي الذي جاء شاهداً على بعض المسائل النحوية، سننظر في بعض الأمثال العربية التي تصلح أن تكون كلاماً بمفهومه الاصطلاحي وهو الكلام المفيد الذي يحسن السكوت عليه

فعندما تقول: محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، (ابن عقيل ١٤/١) فهذا كلام مفيد.



وقد جاءت الأمثال العربية التي تصلح أن تكون كلاماً في اللغة العربية نذكر بعض تلك الأمثال على النحو الآتي:

١- أجنأونا أبنأوها (الزمخشري، ١٩٨٧، ٥٢/١)

قال أبو عبيد: الأجناء هم الجناة. والأبناء البناء. والواحد جان وبان. وهذا جمع عزيز في الكلام أن يجمع فاعل على أفعال. قال: وأصل المثل أن ملكاً من ملوك اليمن غزا وخلف بنتاً، وإن ابنته أحدثت بعده بنياناً قد كان أبوها يكرهه، وإنما فعلت ذلك برأي قوم من أهل مملكته أشاروا عليها، وزينوه عندها. فلما قدم الملك وأخبر بمشورة أولئك ورأيهم أمرهم بأعيانهم أن يهدموه وقال عند ذلك: أجنأوها أبنأوها فذهبت مثلاً. يضرب في سوء المشورة والرأي. وللرجل يعمل الشيء بغير روية ثم يحتاج إلى نقض ما عمل وإفساده. ومعنى المثل أن الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء. (الزمخشري، ١٩٨٧، ٥٢/١)

وهذا المثل كما تلاحظ صالح أن يكون شاهداً على الكلام في الاصطلاح النحوي حيث إن الكلام تكون من مبتدأ وخبر مع ما فيها من تقديم الخبر على المبتدأ لأمن اللبس، ويصلح هذا المثل أن يكون كلاماً وقولاً حسب المصطلحات النحوية لأنه أفاد فائدة يحسن السكوت عليه.

٢- أول الشجرة النواة (الزمخشري، ١٩٨٧، ٤٤٠/١)

هذا المثل مثل قصير يضرب في صيرورة الشيء الصغير كبيراً في يوم من الأيام، وهذا كلام في اصطلاح النحاة حيث إن الجملة تكونت من جزئين من مبتدأ وخبر فالمبتدأ النواة وأول الشجرة الخبر، كما أن المثل يصلح أن يكون شاهداً على تقديم الخبر على المبتدأ لأمن اللبس.

٣- أنا النذير العريان (الزمخشري، ١٩٨٧، ٤٤٠/١)

قال ابن الكلبي: كان من حديث النذير العريان أن أبا داود الشاعر كان جاراً للمنذر بن ماء السماء، وأن أبا داود نازع رجلاً بالحيرة من بهراء يقال له رقية بن عامر، فقال له رقية: فقال له رقية: صالحني وحالفتي. قال أبو داود: فمن أين تعيش أبا داود؟ فوالله لولا ما تصيب من بهراء لهلكت. ثم افترقا على تلك الحالة. وأن أبا داود أخرج بنين له ثلاثة في تجارة إلى الشام، فبلغ ذلك رقية، فبعث إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو داود عند المنذر. وأخبرهم أن القوم ولد أبي داود، فخرجوا إلى الشام فقتلوه، وبعثوا برؤوسهم إلى رقية، فلما أتته الرؤوس صنع طعاماً كثيراً، ثم أتى المنذر فقال له: قد اصطنعت لك طعاماً فأنا أحب أن تتغدى. فأتاه المنذر وأبو داود معه، فبينما الجفان ترفع وتوضع إذ جاءت جفنه عليها أحد رؤوس بني أبي داود، فقال أبو داود: أبيت اللعن إني جارك وقد ترى ما صنع بي، وكان رقية جاراً للمنذر، قال: فوقع المنذر منهما في سواة، وأمر برقية فحبس وقال لأبي داود: ما يرضيك؟ قال: أن تبعث بكتيبتيك الشهناء والدوسر إليهم. فقال له المنذر: قد فعلت. فوجه إليهم الكتيبتين قال: فلما رأى ذلك رقية من صنع المنذر قال لامرأته: الحقي بقومك فأنذريهم، فعمدت إلى بعض إبل البهراني فركبته ثم خرجت حتى أتت قومه فعرفت ثم قالت: أنا النذير العريان. فأرسلتها مثلاً. وعرف القوم ما تريد، فصعدوا إلى علياء الشام، وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحداً. فقال المنذر لأبي داود: قد رأيت ما كان منهم أفي سكتك عني أن أعطيك بكل رأس مائتي بعير. قال: نعم، فأعطاه ذلك. وفيه يقول قيس بن زهير العبيسي:

سأفعل ما بدا لي ثم أوي ... إلى جار كجار أبي داود

وقال غيره: وإنما قالوا النذير العريان، لأن الرجل إذا رأى الغارة قد فجأتهم، وأراد إنذار قومه، تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمر. ثم صار مثلاً لكل أمر تخاف مفاجأته ولكل أمر لا شبهة فيه. (الميداني، ٢٠/١) إياك أعني واسمعي يا جارة.

المبحث الثالث: شواهد في المرفوعات

المرفوعات في النحو العربي عبارة عن مجموعة من الأسماء والأفعال التي يكون إعرابها مرفوعاً أو في محل رفع كالفاعل والمبتدأ والخبر واسم كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها وغيرها من الأسماء التي تأتي في اللغة العربية في محل رفع، فننظر في الأمثال العربية التي جاءت فيها الأسماء مرفوعة أو في محل رفع، والتي تصلح أن تكون شواهد لتلك المرفوعات في اللغة العربية. ولما تتسم به الأمثال العربية من إيجاز فقد نلاحظ في الأمثال حذف أحد ركني الجملة كالمبتدأ أو الخبر مثلاً.

ومن الأمثال التي جاءت مرفوعة قولهم:

١- ذئبُ الخمر (الميداني ١٢٢/١)

الخمر، ما وارك من شجر أو حجر أو جرف واد، وإنما يضاف إلى الخمر للزومه إياه. ومثله: ذئب غضا، وقنفذ برقة، وتيس حلب، وهو نبت تعتاده الطباء. ويقال: تيس الربل، وضب السحا، وشيطان الحماطة، وأرنب الخلّة. الذئب يكنى أبا جعدة، يقال: إن الجعدة الرخل، وهي الأنثى من أولاد الضأن، يكنى الذئب بها لأنه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها. وقيل الجعدة نبت طيب الرائحة ينبت في الربيع ويجف سريعاً، فكذلك الذئب إن شرف بالكنية فإنه يغير سريعاً، ولا يبقى على حاله واحدة. وقيل: يعني أن الذئب وإن كانت كنيته حسنة فإن فعله قبيح. وقيل إنه لعبيد بن الأبرص قاله حين



أراد النعمان بن المنذر قتله. يضرب لمن يبرك باللسان ويريد بك الغوائل. وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال: الذنب يكنى أبا جعدة. يعني أنها كنية حسنة للذنب الخبيث، فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى. وقيل كني الذنب بأبي جعدة وأبي جعدة ليخله من قولهم فلان جعد اليبدين إذا كان بخيلاً. (الميداني، ١٢٢/١).

فقولهم: ذنب الخمر مثل يضرب لمن يتظاهر بالحسن والكرامة باللسان مع أن فعله قبيح، وهذا كلام مكون من مبتدأ وخبر إلا أن المبتدأ محذوف فقد ظهر في بعض ألفاظ المثل حيث قال بعضهم: أخبث من ذنب الخمر، فالمبتدأ المحذوف مرفوع والخبر أيضا الذي هو (ذنب) مرفوع وهو مضاف والخمر مضاف إليه فالشاهد هنا (ذنب الخبر) والله الموفق.

٢- بئس العوض من جمل قيده. (الزمخشري، ١٩٨٧م ١/٢)

وذلك أن راعياً أهلك جملًا لمولاه ثم أتاه بقيده. فقال: بئس العوض

فقال ذلك، يضرب لمن اعتاض عن الشيء الخطير ما لا خطر له. (الميداني، ١٢٢/١)

في هذا المثل (بئس) الذي اشتهر بالخلاف فيه هو و (نعم) بين حرفيتهما وفعليتها، وفي هذا المثل شاهدان اثنان، الشاهد الأول مجيء (بئس) فعلا يرفع الاسم بعده، و الشاهد الثاني حذف المبتدأ الذي تقديره: هو ومرفوع و(العوض) بعد (بئس) أيضا مرفوع فالمرفوع قد يأتي فاعلا وقد يأتي مبتدأ أو خبرا.

٣- شرُّ أهر ذا ناب. (الزمخشري، ١٩٨٧م ص: ٢/٢)

شرُّ أهر ذا ناب: كأنهم سمعوا هرير كلب في وقت لا يهر في مثله إلا لسوء فقالوا ذلك، أي أن الكلب إنما حمله على الهرير شر، يضرب فيما يستدل به على الشر. (الميداني، ١٢٢/١)

هذا المثل جاء شاهدا على الابتداء بالنكرة مع أن الشرط أن النكرة لا يبتدأ بها إلا بشروط ومن تلك الشروط أن توصف النكرة أو أن يسبق بنفي و جاز الابتداء بالنكرة هنا لأن التقدير: ما أهرُّ ذا ناب إلا شر.

المبحث الرابع: شواهد في المنصوبات

والمنصوبات في هذا المبحث تشمل جميع الأسماء والأفعال التي جاءت منصوبة من الأفعال و المفعولات وأخبار كان و أسماء إن وغيرها من المنصوبات كالمنادى العلم، ننظر في الأمثال حتى نقف عند بعض النماذج، ومن ذلك قولهم:

١- لا عباب ولا آباب (الميداني، ٣٠٤/١)

يقال إن الطباء إذا أصابت الماء لم تعب فيه، وإن لم تصبه لم تأب له، أي لم تهباً لطلبه. يقال: أب يأب أباً وأباباً، إذا قصد وتهباً كما قال: أخ قد طوى كشحاً وأب ليذهباً. قالوا: وليس شيء من الوحوش من الطباء والنعام والبقر يطلب الماء إلا أن يرى الماء قريباً منه فيرده، وإن تباعد عنه لم يطلبه ولم يرده، كما يرده الحمير. يضرب للرجل يعرض عن الشيء استغناءً. (الميداني، ٣٠٤/١)

وهذا المثل جاء شاهدا على عمل (لا) النافية للجنس عمل إن من نصب الاسم و رفع الخبر مع جواز حذف الخبر الذي تقديره: موجود.

٢- إنك ما وخيراً (الميداني، ٣٠٤/١)

ما، زائدة. ونصب خيراً على تقدير أنك وخيراً مجموعان أو مقترنان. يضرب في موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب.

هذا المثل يصلح أن يكون شاهدا لعدة مسائل منها مجيء اسم إن ضميراً كما في قولك: إنك، كما أنه يصلح أن يكون شاهدا على حذف خبر إن، وقد ذكر سيبويه شاهدا على مجيء الواو بمعنى (مع) حيث قال: ((لا ترى أنه يريد معنى مع، والاسم يعمل فيه ما).

ومثل ذلك قول العرب: إنك ما وخيراً، تريد: إنك مع خيراً)) (الميداني، ٣٠٤/١)

٣- أحس فذق. (الميداني، ٣٠٤/١)

يضرب في الشماتة. أي كنت تنهى عن هذا فأنت جنيته فأحسه وذقه. وإنما قدم الحسو على الذوق، وهو متأخر عنه في الرتبة، إشارة إلى أن ما بعد هذا أشد. يعني أحس الحاضر من الشر وذق المنتظر بعده. (الميداني، ٣٠٤/١)



هذا المثل شاهد على حذف المفعول المنصوب حيث إن التقدير فأحسه وذقه .

٤- الصيْفُ ضَيَعَتِ اللَّبْنَ (الميداني)

ويروى: الصيْفُ ضَيَعَتِ اللَّبْنَ. والتاء من ضيعت مكسورة في كل حال إذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثان والجمع، لأن المثل في الأصل خوطبت به امرأة، وهي دخنتوس بنت لقيط بن زرارة، كانت تحب عمرو ابن عمرو بن عدس، وكان شيخاً كبيراً ففركته فطلقها، ثم تزوجها فتى جميل الوجه، وأجذبت فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبة فقال عمرو أفي الصيْفُ صنعت اللبن، فلما رجع الرسول وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها وقالت: هذا ومذقه خير. تعني أن هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو. فذهبت كلمتاها مثلاً. فالأول يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوته على نفسه، والثاني يضرب لمن قنع باليسير إذا لم يجد الخَظير، وإنما خص الصيْفُ لأن سؤالها الطلاق كان في الصيْف، أو أن الرجل إذا لم يطرق ماشيته في الصيْف كان مضيعاً لألبانها عند الحاجة. فالصيْفُ منصوب على الظرفية، و المراد أن طلبك الطلاق مني كان في زمن الصيْف ، فقد فوتت على نفسك الفرصة . (المزين، ٢٥٩/٢، ١٩٨٠م).

٥- عُذَّةٌ كُغْدَةُ البَعِيرِ وموتاً في بيت سلولية (الميداني) .
ويروى أغدة وموتاً، نصباً على المصدر، أي أوعد أعداداً وأموت موتاً. يقال: أعد البعير إذا صار ذا غدة، وهي طاعونة. ومن روى بالرفع فتقديره غدتي كغدة البعير، وموتي موت في بيت سلولية. (المزين، ٢١٩/٢، ١٩٨٠م).

٦- هَلُمَّ جَرًّا.
قال المفضل: أي تعالوا على هيتنكم كما يسهل عليكم. وأصل ذلك من الجر في السوق. وهو أن تترك الإبل والغنم وترعى في سيرها. قال الراجز:

لطالما جررتكن جرًّا ... حتى الأعجف واستمرا
فاليوم لا ألو الركاب شرا

وأول من قال ذلك المستطعم عمرو بن حمران الجعدي زبدًا وتامكاً، حتى قال له عمرو: كلاهما وتمراً. وقد مر ذكره في حرف الكاف. واسم ذلك الرجل عائذ، وكان له أخ يسمى جندلة: وهما ابنا يزيد اليشكري.
قال الأنباري: ((وفي نصب (جرًّا) ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون مصدرًا وضع موضع الحال ، و التقدير/ هَلُمَّ جارين أن يتثبتن. الثاني: أن يكون على المصدر، لأن في هَلُمَّ معنى جر فكأنه قال: جروا جرًّا كقولك: جاء زيدٌ مشياً، فإن البصريين يقولون: تقديره: ماشياً، و الكوفيون يقولون المعنى: مشى مشياً، وقال بعض النحاة: جرًّا منصوب على التمييز انتهى كلام ابن الأنباري)). (المزين، ٢٨٣/٢، ١٩٨٠م).

٧- ما يعرف قبيلاً من دبير (الميداني/ 2 / ١٩٩)
القبيل، ما أقبل به على الصدر من القبل. والدبير ما أدبر عنه. وقال الأصمعي: هو مأخوذ من الشاة المقابلة والمدابرة. فالمقابلة التي شق أذنهما إلى قدام، والمدابرة التي شق أذنهما إلى الخلف. فقبيلاً هنا منصوب على أنه مفعول به .

٨- أوردها سعد وسعد مشتتمل ... ما هكذا تورّد يا سعد الأبل
أبل من مالك بن زيد مناة، هو سبط تميم بن مرة. وكان يتحمق إلا أنه كان أبل أهل زمانه ثم أنه تزوج وبنى بامرأته فأورد الإبل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك:
أوردها سعد وسعد مشتتمل ... ما هكذا تورّد يا سعد الأبل
فأجدا به سعد وقال:

تظّل يوم وردها مزعفرا ... وهي خناطيل تجوس الخضرا
فسعد علم مفرد يعرب على أنه مبني على الضم في محل نصب ، قال الصنعاني: ((الصنف المبني من المناديات جميع المعارف و المفردات المنفصلات من الإضافة... فالمفرد العلم مبني على الضم و علامة البناء فيه الضمة)). (الصنعاني، ص: ١٨٩، ١٩٩١م)

٩- الكلابُ على البقر. (الميداني)

يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة. يعني: لا ضرر عليك فخلهم. ونصب الكلاب على معنى أرسل الكلاب. ويقال: الكراب على البقر. هذا من قولك: كربت الأرض إذا قلبتها للزراعة. يضرب في تخلية المرء وصناعته. فالكلام منصوب على تقدير فعل وهو (أرسل الكلاب!) .

المبحث الخامس : شواهد في المجرورات

الجر من العلامات التي يختص بها الأسماء في النحو العربي ، وقد جاء في الأمثال العربية حذف المضاف إليه الذي يلزم الجر في النحو العربي في موضع واحد وهو قولهم:



كُلُّ يَأْتِي مَا هُوَ أَهْلٌ (الميداني ، ٢٦٨/٢)
أي: كل يشبه صنيعه. كما قال الله تعالى: ((قل كل يعمل على شاكلته)). يضرب في الخير والشر.

(الميداني ، ٢٦٨/٢) فقد حذف المضاف إليه الذي يكون محله الجر دائما، ويكون التنوين عوضا عن المحذوف، وهذا الحذف لم يقع في المثل العربي فقط الذي وسم بالاختصار و الإيجاز فقد وقع كذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى : ((ولكل وجهة هو موليها)) فالمضاف إليه المجرور محذوف و التنوين هنا تنوين عوض حيث إن التنوين عوض عن المضاف إليه المحذوف الذي تقديره حسب ما قال الأخفش : ولكل أمة. (الميداني ، ٢٦٨/٢)

كَمَسْتَبْضِعِ التَّمْرَ إِلَى هَجْرٍ

قال أبو عبيد: هذا من الأمثال المبتذلة ومن قديمها. وذلك أن هجر معدن التمر، والمستبضع إليه مخطئ. ويقال أيضاً: كمستبضع التمر إلى خيبر. قال النابغة الجعدي:

وإن امرأ أهدى إليك قصيدة ... كمستبضع تمرأ إلى أرض خيبراً

في هذا المثل شاهد على جر الاسم الممنوع من الصرف للعلمية و التأنيث حيث إن (هجر) عدّه سيبويه من باب أسماء الأرضين ذكره في باب تسمية المؤنث، وقال إذا كان اسم الأرض عن ثلاثة

أحرف خفيفة وكان مؤنثاً أو كان الغالب عليه المؤنث كنعمان فهو بمنزلة قدر وشمس ودعد فإذا كان

الاسم على ثلاثة أحرف أعجمياً لم ينصرف وإن كان خفيفاً وكذلك هَجَرَ يُونُثَ ويذكر .

المبحث السادس : شواهد في المجزومات

علامة الجزم من العلامات التي هي الأخرى تختص بالأفعال، فقد جاءت في الأمثال مجموعة من الأفعال المجزومة من ذلك قولهم :

١- ادْفَعِ الشَّرَّ عَنْكَ بَعْدَ أَوْ عَمُودِ (خضير،ص: ٣٥)

قال بعضهم: إذا أتاك سائلك فلا ترده إلا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذمك. وقال آخرون: ادفع الشر بما تقدر عليه.

وهذا المثل جاء فيه فعل (دفع) على صيغة الأمر الذي يكون الفعل فيه مجزوماً.

٢- أَطْرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ (خضير،ص: ٣٥)

الأطرار، أن تركب طرر الطريق، وهي نواحيه. وقال ابن السكيت: معناه أدلي. وقال أبو عبيد: معناه اركب الأمر الشديد فإنك قوي عليه. قال: وأصله أن رجلاً قال لراعية كانت له ترعى في السهولة وتدع الحزونة: أطري، أي خذي طرر الوادي، وهي نواحيه، فإن عليك نعلين. قال: أحسبه عنى بالنعلين غلظ جلد قدميها. يضرب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليه. ويستوي فيه خطاب المذكر والمؤنث والجمع والاثنتين على لفظ التأنيث، كذا قاله المبرد، وابن السكيت. وقال قوم: أطري، بالطاء المعجمة، أي اركبي الطرر، وهو الحجر المحدد، والجمع طران، ويصعب المشي عليها قال الشاعر:

يفرق طران الحصى بمناسم ... صلاب العجى ملثومها غير أمعرا

هذا المثل مما استشهد به سيبويه في باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره واستغناء عنه وهو باب ما جرى منه على الأمر و التحذير .

وهذا أيضا يصلح أن يكون شاهداً على فعل الأمر المسند لياء المخاطبة - والفعل الأمر المسند لياء المخاطبة يجزم بحذف النون.

٣- لَمْ يُحْرَمِ مَنْ فُصِدَ لَهُ.

الفصيد، دم كان يجعل في معي من فصد عرق البعير، ثم يشوى ويطعمه الضيف في الأزمة. يقال: من فصد له البعير فهو غير محروم. ويقال: أيضاً: من فصد له بتسكين الصاد تخفيفاً. ويقال: فزد له بالزاي. يضرب في القناعة باليسير.



هذا المثل من الشواهد التي استشهد به سيبويه في جواز تسكين الصاد من (فُصد) الذي كان في الأصل متحركاً، والعرب يذهبون إلى تسكين المتحرك للتخفيف. ويمكن أن يستشهد به على جزم الفعل المضارع المبني للمجهول بلَمْ حرف جزم ونفي وقلب.

٤- افتد مخنوق (الميداني)

أي يا مخنوق. يضرب لكل مشفوق عليه مضطر. ويروى: افتدي مخنوق. افتد فعل أمر مجزوم و علامة جزمه حذف حرف العلة، وروى ب (افتدي) بالإسناد إلى ياء المخاطبة، و علامة جزمه حذف النون للمخاطبة بها امرأة (الصنعاني، ٢٩٠، ١٩٩١) م.

الخاتمة: وتتضمن أهم ما توصل إليه الباحث في البحث.

إن من جمال اللغة العربية الإيجاز والاختصار و فصاحة الألفاظ، والأمثال العربية تمثل جانباً من جوانب الإيجاز و الاختصار في الشواهد التي يعتمد عليها في تقعيد القواعد العربية، فالنحو العربي مع أن أكثر شواهدا من الشعر العربي إذا قورن بالاستشهاد بالأمثال العربية، فالاستشهاد بالأمثال العربية في أمات كتب النحو كالكتاب لسبويه و المقتضب للمبرد و الأصول لابن السراج ليس فيها مقاربة بالاستشهاد بالشعر العربي مع أن الأمثال العربية تستحق الإكثار من الاستشهاد بها لما تنسم بها من الإيجاز والاختصار، لسهولة حفظها للطلبة عندما يقدمون على حفظ الشواهد، ولعلنا نلاحظ أن المواضع التي استشهد فيها القدماء بالأمثال يكثر فيها مسائل الحذف و الإيجاز في الكلام كما هو عند سيبويه و غيره من علماء النحو الذين استشهدوا بالأمثال في تقعيد القواعد، و إن كان الأمر لا يقتصر فقط على المواضع التي استشهدوا فيها بالأمثال فقد يكون في المثل الواحد عدة مواضع يمكن أن يستشهد بها في مسائل أخرى ظاهرة في المثل، وقد حاولت أن أظهر بعض تلك المسائل التي لم يذكرها القدماء في كتبهم مع أن في المثل ظواهر نحوية أخرى يمكن الاستشهاد بها.

التوصيات والإقتراحات

إن مثل هذه المؤتمرات مهمة و مفيدة حيث إنها تعزز من قيمة اللغة العربية، لغة الكتاب و السنة، تلك اللغة التي تبحث لنفسها قدم صدق في غانا، نوصي المسؤولين في الأقسام العربية في بعض جامعات غانا التي توجد فيها أقسام عربية بما يأتي:

١- الاهتمام بمثل هذه المؤتمرات لأنها مجال خصب لدارسي اللغة العربية في غانا الذين يحتاجون إلى مثل هذه المؤتمرات لإظهار مواهبهم و قدراتهم الكامنة.

٢- أوصي بإنشاء مجلة علمية محكمة بين الأقسام العربية في جامعات غانا والكليات العربية و الإسلامية فيها.

٣- أقترح على قسم اللغة العربية في قسم اللغات الحديثة أن يتولى تأسيس المجلة و القيام بجميع الاجراءات التي تضمن لها الرسمية و اعتماد البحوث التي تنشر فيها للترقيات العلمية و الأكاديمية.



المراجع والمصادر

القرآن الكريم

- أبو علي، محمد توفيق، الأمثال العربية و العصر الجاهلي، بيروت- لبنان، ١٩٨٨م.
- البغدادي، عبد المجيد، الأمثال العربية و نظائرها في اللغة الأردنية ، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، العدد الرابع والعشرون، ٢٠٠٧م .
- الجوزية، محمد بن أبي بكر، أعلام الموقعين، ت: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ١٤١١هـ-١٩٩١م .
- خضير ، محمد بن أحمد، ظواهر نحوية في الأمثال العربية، منتدى سور الأزيكية، ٢٠٠٦م.
- زكريا، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، المستقصى في أمثال العرب، ١٤٠٨-١٩٨٧م
- سيبويه، عمرو بن عثمان قنبر ، كتاب سيبويه، دار الجبل -بيروت الطبعة الأولى .
- الصنعاني ، محمد بن علي بن أحمد بن يعيش، كتاب التهذيب الوسيط، وتحقيق الدكتور فخر صالح سليمان قداره، دار الجبل ،بيروت، ١٩٩١م .
- عسكري، محمد صالح شريف، الاستشهاد بالحديث الشريف عند اللغويين - آفاق الحضارة الإسلامية، العدد الثاني، السنة الثالثة
- عشر، ١٤٣١-٩٧-١٣٣.
- العقيلي، عبد الله بن عقيل - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، صيدا- بيروت الطبعة الثانية.
- الفارابي ، ديوان الأدب ، أبو إبراهيم ، لبنان ، ٢٠٠٣م .
- الفياض، محمد جابر، الأمثال في القرآن الكريم، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م
- مباركة، مأمون تيسير، الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري، ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٥م
- محمد، السيد أحمد علي ، الأمثال في كتاب سيبويه ، دراسة نحوية صرفية ، مكتبة الزهراء ، عابدين .
- المزين، محمود رجب ، الأحوية المرضية عن الأسئلة النحوية للراعي الأندلسي ، ماجستير، جامعة الأزهر ، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م
- الميداني، مجمع الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م .

4-1-2007 https://www.alukah.net/literature_language/0/253/